الابتسامة رائعة، أليس كذلك؟ نحن نقوم بتوزيع الابتسامات كثيرًا حتى أننا لا نلاحظ بالفعل وجود أنواع مختلفة منها. بعض الابتسامات مشرقة و منفتحة ، لكن البعض الآخر قد يكون حزينًا و غير صادق. نحن أحيانًا نبتسم لإخفاء أننا نتألم و غير سعداء!

و حسب بعض الابحاث و التجارب التي أجريت في أهم الجامعات العالمية ، أن الابتسامة قد تكون سبباً في إطالة العمر ، و أيضا حين يبتسم الشخص ، تتحرك عشرات العضلات في وجهه مما يعمل على تنشيطها و تقليل نسبة حدوث الجلطة.

و ختاماً ..
إن مجرد ابتسامة صغيرة منك في وجه أي شخص ، تعتبر صدقة و تثاب عليها

# الابتسامة تجلب الحظ

ذهب كريم للبِقالة ليشتري منها بعض الأشياء التي طلبتها منه أمه ، عندما انتهى من الشراء ، عاد لمنزله حاملاً في يده المشتريات .. استقبلته أمه مبتسمة .

_ هل أحضرت كل ما طلبته منك يا كريم ؟
_ لقد أحضرت كل شيء يا أمي
_ حسناً هذا جيد

ذهب كريم إلى غرفته و استلقى على سريره ، أمسك هاتفه ، ثم فتح تطبيق (فيسبوك) .
جائه إشعار بمشاركة ذكرى منشور مَرّ عليه ثلاث أعوام ، كان مضمون المنشور هو خبر وفاة والده في حادث مرور ، تذكر كريم ما حدث و كيف أن الحالة المادية للمنزل أصبحت كارثية و كيف أن أمه كانت تعمل في إحدى المصانع و خبر وفاة زوجها أصابها ببعض نوبات الصرع و أصبحت غير قادرة على العمل.
أغمض عيناه و حاول قدر الإمكان نسيان كل ما حدث .
قام من سريره و ذهب للحمام ؛ ليغسل وجهه و يتوضأ ليصلي ركعتين.
عندما انتهى من صلاته ، ذهب لأمه و قبل رأسها ثم قال.

_ كيف حالك اليوم يا أمي ؟
_ إنني بحال جيدة يا بني
_ أتودين مني أي مساعدة؟
_ لا شكراً لك ، أستطيع تأدية مهامي بمفردي

و انتهى حديثهما بابتسامة لوالدته خبأت خلفها جميع أحزانها و العلة التي لم تفارقها منذ هذا الحادث الأليم

كان يعلم كريم بأن ابتسامة أمه هذه كانت تغطي على عبء لا يستطيع إنسان مواكبته ، فقد كان والده بمثلبة ظهر له ، عامود من أعمدة المنزل ، كان يتكئ عليه في وقت الشدة ، و عند ذهابه لم يبقى له ظهر و قد هُدِمَ المنزل .

كان كريم معتاداً على العمل في إحدى المطاعم الصغيرة في مناطقته ، كان يذهب للعمل عصراً و كان يأتي عند صلاة العشاء ، كان مرتبه مخصص للمنزل و كان يأخذ نسبة منه لزواجه .

في إحدى الأيام كان كريم يعمل في المطعم ، بقي منتظراً طيلة اليوم و لكن لم يأت أي زبون ، بقي المطعم على هذا الحال مدة أسبوع إلى أن أفلس .

عند عودة كريم إلى منزله ليلاً بعدما أُغلِقَ المطعم ، استقبلته أمه ببسمتها المعتادة التي لا تفارق وجهها .

_ كيف حال عملك اليوم يا كريم؟
_ جيد و الحمد لله يا أمي
_ حسناَ ، لقد أتى البقّال إليّ اليوم لأعطيه المال الذي اشتريت به أمس

كان هذا الخبر لكريم بمثابة خنجر قد طُعِنَ به ، فإن بقي الحال على ما هو عليه سيضطر كريم أن يأخذ من المال المخصص لزواجه .
في وسط جميع هذه الأفكار المتشابكة .
أبتسم في وجه أمه ابتسامة خبأت جميع أعبائه ، ثم ردتها له أمه بابتسامة مماثلة .

في إحدى الأيام جاء إلى بيتهم بعض الأقارب ، فقال كريم لأمه بأن تعطي نفسها قدراً من الراحة و أنه هو الذي سيقوم بطهي الطعام للضيوف ، عندما قَدّمَ كريم الطعام و الذي كان معظمه من الخضار بسبب الأحوال المادية ، أَعجبت الضيوف طريقة طهيه للطعام ، فقال أحدهم له.

_ كريم .. مكانك ليس هنا في العشوائيات ، بل في المدن ، حيث يأتي أكثر الناس ثراءً ، أترك مطعمك الذي تعمل به و تعال معي ، سأجعلك تعمل في إحدى المطاعم الشهيرة ، و ستأتيك مبالغ جيدة .

وافق كريم على هذا العرض و قام بتجهيز بعض حقائبه و مستلزمات والدته و أخذ كل ماله و ذهب مع أقارب إلى المدينة.

عندما وصلوا جميعاً كان الوقت متأخراً فنام الجميع.
أستيقظ كريم صباحاً ليذهب مع قريبه إلى المطعم لعرض طعامه على المدير لتوظيفه ، ذهبا إلى المطعم ثم طلبا من النادل حضور المدير .
عندما حضر المدير ، ألقى عليه كريم التحية ثم قال له .

_ إنني شيف يا حضرة المدير و سيرشفني أن أعمل طاهٍ لديك
_ حسناً ، لنرى موهبتك في الطهي

أعطى المدير لكريم بعض المكونات لإحدى الأكلات و طلب منه تحضيرها ، عندما أنتهى كريم من تحضيرها و بدأ المدير في تناولها ، تلذذ المدير من أول قطمة ، شعر بأنها بداية لإحدى الطهاة العالميين.

و بذلك أصبح كريم إحدى طهاة هذا المطعم .
في يوم ، جاء زبون و قد كان مُعِدّ في إحدى القنوات و قد كان هناك عدد كبير من الزبائن مما دفع كريم لتقديم الطعام لهذا الرجل بنفسه ، عندما وصل إلى طاولته ، سأله الرجل و قال .

_ هل أنت طاهٍ في هذا المطعم ؟
_ نعم سيادتك ، تفضل
_ بالتأكيد أنت مَن طهيت هذا الطبق
_ نعم سيدي ، إنه أنا
_ حسناً سأتذوق طبقك و أخبرك برأيي
_ هذا يشرفني

عندما تذوق الرجل هذا الطبق وجده لذيذاً جداَ ، فطلبه .
عندما أتى إليه كريم أخبره الرجل بأن طبقه مدهش ، و إن كان يرغب في التعاقد معه لتقديم إحدى برامج الطبخ على التلفاز فوافق و قام بتوقيع العقد

أصبح كريم إحدى أفضل الطهاة في مصر و كل ذلك بفضل أبتسامته و رضاه عن كل مل حدث.

تمت بحمد الله

# الابتسامة حياة أخرى

ذهب عم خالد في الصباح إلى متجره الصغير ، الذي يبيع فيه بعض الفاكهة و الخضروات ، كان يبيع سلعته بثمن رخيص ، ابتغاءً لوجه الله ، كان مكسبه قليلاً و لكنه كان راضٍ بما كتبه الله له .
عندما عاد إلى المنزل ليلاً و بعد إرهاق و تعب شديدين ، استرخى على أريكته ثم وضع يده في جيبه ليخرج المال الذي قد أكتسبه ، فلم يجد شيئا!
وجد جيبه مثقوباً و قد سقط منه المال ، فقال في نفسه "الحمد لله ، ربما لو كنت أخذت ذلك المال لكان أصابني أي مكروه" .
قام من على الأريكة ثم اتجه إلى غرفته ليأخذ قسطاً من الراحة ، فوجد ظرفاً على طاولة الطعام من طليقته ، كانت تقول فيه "خالد ، إن كنت تقرأ هذه الرسالة فأنا أحتاج للمال الآن ، بسبب سوء أحوالي المادية و علة أبي التي منعته من العمل ، و لكي يكمل أبنائنا دراستهم. أرجو منك أن تبعث بمبلغ جيد ، فكر في أبنائك يا خالد و ماذا سيحل بهم إن لم تبعث هذا المال"

نظر عم خالد إلى الظرف باستعجاب ، فلماذا تطلب منه طليقته بعض المال و هي ليست على ذمته ، فتذكر في نفس اللحظة أبنائه و ما سيحدث إن لم يبعث بذلك المال

، و لكن هو يعرف أن طليقته ستأخذ المال لها و لن تكترث لأبنائها .
ذهب للنوم و ترك الأمر جانباً إلى أن يبحث عن حل له في الغد .
عندما استيقظ في الصباح وجد به علة ، كان يشعر بصداع شديد و ألم رهيب في حلقه ، أدرك عم خالد في هذه اللحظة بأن نهايته قد أقترب ، لم يستطع أن يقوم من سريره ، أو حتى إحضار كوب ماء لنفسه ، بقي على هذا الحال اليوم كله .
استعجب الناس في الشارع بسبب عدم قدومه في ذلك اليوم فقد كان الناس معتادين أن عم خالد هو مَن يأتي أولاً و يسكب بعض الماء أمام المحل الخاص به .
مر اليوم الثاني و هو على حالته ، قلق صديقه و الذي يعمل بإحدى المحلات المجاورة له فقرر زيارته ، عندما وصل إلى شُقَتِه ، طرق الباب . في الأولى لم يجد رد ، في الثانية أيضاً لم يجد رد ، طرق الباب في الثالثة ثم يجد رد ، عندما التفت للذهاب ، سمع صوت همس خفيف صادر من شقة عم خالد فقال له "عم خالد ، هل أنت بخير" فكان الرد عليه بعض الهمس الغير مفهوم ، عندها حاول الرجل فتح الباب و لكن لم يستطع ، فدفعه بكتفه عدة مرات إلى أن فتح ، عند دخوله بدأ يبحث عن عم خالد إلى أن دخل غرفته .

وجده ملقى على سريره و قد كان عليلاً و لكن الغريب في الأمر أن الابتسامة لم تفارق وجهه!
فأحضر له الرجل طبيباً ...
عندما انتهى الطبيب من معاينته لعم خالد ، قال للرجل "إن عم خالد جسده خارق ، فمن الطبيعي إذا أصيب أحدهم بهذا المرض و بقي ليومين بدون أي رعاية ، فقد يكون الموت من نصيبه ، و لكن ابتسامته و نظرته المختلفة للحياة هي من ساعدته على تخطي تلك العقبة ، لقد كتبت له بعض الأدوية و التي يجب عليه أن يأخذها في منتهى السرعة"

أستعجب الرجل مما قاله الطبيب ، ثم أخذ الورقة و ذهب إلى الصيدلية لإحضار الأدوية لعم خالد ، حينما أتى بالدواء له لم يجده في شقته فذهب إلى المتجر الخاص به فوجده هناك!

_ عم خالد ، ما الذي أتى بك إلى هنا ، إنك مريض و لا يجب عليك إجهاد نفسك
_ لا تقلق يا سعيد فالناس هنا تحتاج لي
_ خذ إِجازة اليوم على الأقل ثم ابدأ العمل غداً
_ لا يا سعيد أتركني وشأني و سأصبح بخير

فذهب سعيد متعجباً مما يفعله عم خالد ...

مرت الأيام ثم تلتها الشهور ثم السنين ، كَبُرَت أبناء عم خالد ، منهم من التحق بكلية الطب و الآخر في كلية الهندسة ، مما زاد سعادة عم خالد ، مر بعض السنين أيضاً ، و رُزِقَ عم خالد بحفيده الأول ثم الثاني .

مرت الدهور على عم خالد كالساعات أو كالدقائق ، ماتت أحفاده و هو مازال على قيد الحياة ، عاش أمداً طويلاً بسبب ابتسامته و روحه الطيبة تجاه الآخرين ، فقد غرس عم خالد في نفسه الطمأنينة و حب الحياة .

فارق عم خالد الحياة في سن يناهز المائة و عشر سنوات .

تمت بحمد الله

# الابتسامة مصدر السعادة

أتت إيمان في يوم من الأيام إلى منزلها ، منهكة من العمل ، حَضّرت غدائها ثم تناولته في راحة و سكينة مع والدها.

_ إن الطعام اليوم لذيذ يا إيمان
_ شكراً يا أبي ، يسرني ذلك
_ إيمان ، أود أن أُحادثك في موضوع مهم
_ تفضل يا أبي.
_ ألم تفكري ولو للحظة بأن تتزوجي
_ يا أبي إن هذا الأمر يتطلب العديد من الأشياء ، على سبيل المثال : اخلاق الزوج و وضعه المادي ، و العديد من التكاليف .
_ لا تقلقي من التكاليف فالمال جاهز ، و لكن الباقي هو الزوج
_ أنظر يا أبي ، لا أود منك أن تحضر لي الزوج ، فمن الممكن ان لا يعجبني فيحدث خلاف بينك و بين الطرف الآخر .
_ حسناً يا أبنتي ، اختاري الشخص الذي سيناسبك و الذي سيعيش معك إلى نهاية العمر ، فلقد كَبُرتُ في السن و أردت فقط أن أرى أحفادي قبل فوات الأوان ، و نصيحة أخيرة يا ابنتي ، اختاريه حسب جوهره الداخلي و ليس المظهر .
_ حسناً يا أبي و أشكرك على هذا الحديث القيّم

بعدما انتهت إيمان من تناول الطعام قامت لتغسل الأطباق و تذهب للنوم كعادتها .

في اليوم التالي ...

استيقظت إيمان من نومها في السابعة صباحاً ، جهزت نفسها ثم ذهبت للعمل.
كانت إيمان مُعَلّمة بإحدى المدارس الابتدائية ، في طابور الصباح وجدت إحدى طلابها قادم و معه أخاه ، لم تكن إيمان تعرف بأنه اخاه .
لكن .. عندما نظرت إلى وجهه شعرت بشيء ما بداخلها ، و دقات قلبها المتسارعة ، وسط كل هذا أقشعر جسدها ، سرعان ما تمالكت نفسها ، لأنها لم تعلم سبب حدوث هذه الأشياء لها .
بعد الطابور ، ذهبت إلى غرفة المعلمات و جلست على كرسيها متأملة ، في شاكلة هذا الرجل الذي جاء أمامها ، رغم أنه لم يكن شديد الجمال و لكن ابتسامته كانت تسحر العيون ، و شيئاً ما جذبها نحوه.

ذهبت إلى إحدى الفصول لتعطي حصة هناك ، لحسن حظها أن الطالب الذي أتى معه هذا الرجل كان ضمن هذا الفصل ، بعدما انتهت إيمان من حصتها ، خرج

جميع من كانوا بالفصل لاستراحة الفطور ، استدعت إيمان ذلك الطالب قائلة.

_ قل لي يا أيمن من الذي أتى بك إلى المدرسة اليوم
_ لماذا تريدين معرفة ذلك يا مُعَلّمَة
_ إذا قلت لي سأعطيك بعض الحلوى
_ حسناً ، إنه أخي أيتها المُعَلّمَة

و في وسط حديثها مع الطالب تذكرت شكله و استعادت مشهد قدومه و ما حدث لها ، ثم قال لها الطالب في غضب .

_ أين هي حلواي أيتها المُعَلّمة
_ آسفة ، تفضل .. ها هي حلواك

في نهاية اليوم الدراسي و في لحظة خروج المعلمين من المدرسة ، وجدت إيمان هذا الرجل مجدداً ، لقد كان منتظراً لأخيه الأصغر .
تمسمرت إيمان مكانها و لا تعرف ما يجب عليها القيام به هل تذهب لتتعرف عليه أو تذهب إلى منزلها و تنسى كل ما حدث ، جاء الطالب إلى إيمان و قال لها.

_ تعالي معي يا مُعَلّمَة سأعرفك على أخي

_ و لكن ..

و في لحظة جعل هذا الطالب يد أخيه تصافح يدها و في لحظة شعرت إيمان بها بأنها ليست من في الوجود بل في إحدى أبعد المجرات تسبح في فضائه حائرة ، دقات قلبها قد يُسمع له صدى .

_ آني آسف ايتها المعلمة ، كان هذا خطأ أيمن .
_ لا عليك ، أيمن ما زال صغيراً
_ هل يمكنني أن اتشرف باسمك
_ بالطبع ، إسمي إيمان
_ تشرفت ، و أنا ياسر
_ هل أنت وليّ أمر أيمن؟
_ نعم أنا الذي يعوله من بعد موت أمه و أبيه
_ هذا مؤسف ، أستطيع المساعدة في الترويح عنه في المدرسة
_ أشكرك على هذا حضرة المعلمة
_ هل يمكنني الحصول على رقمك في حال حدوث أي شغب من قِبَل أيمن
_ بالطبع .. بالطبع

أملى ياسر رقمه لإيمان ، و بتلك الطريقة استطاعت إيمان أخذ الرقم بحجة أنه ولي أمر الطالب. عندما

وصلت للمنزل ، فتحت هاتفها و أتصلت به .

_ مرحباً يا أستاذ ياسر ، هذه أنا إيمان
_ أهلاً بك يا حضرة المعلمة ، سأسجل رقمك عندي
_ حسناً يا أستاذ ...
_ أود ان اسألك سؤال بسيط ، حضرة المُعَلّمَة
_ تفضل يا استاذ ياسر
_ لا تقولي لي أستاذ ياسر . حسناً ، قولي لي ياسر فقط
_ حسناً يا ياسر ، ما هو سؤالك
_ هل أنتِ من أعطيت تلك الحلوة لأيمن
_ نعم ، إنه أنا ..
_ حسناً أشكرك على وقتك القيم يا إيمان

عندما ناداها باسمها ، شعرت بشعور غريب . أرادت أن تعترف له في هذه اللحظة بحبها الشديد ، و لكن لم يحن الأوان بعد ..

_ حسناً يا ياسر الآن أقفل الهاتف من عندك .
_ حسناً ، سأقوم بذلك

و قبل أن تصل عقلة إصبعه إلى زر الإغلاق. وجد إحدى الأشياء تحترق في المطبخ ، سرعان ما ذهب ليرى ما الذي .

في الجانب الآخر كانت إيمان تفكر فيه ، ظانه بأنه قد أقفل الخط ، و كانت إيمان تهوى الشعر بعض الشيء. فقالت بصوت مسموع بجانب الهاتف الذي لم يغلقه قط.

يا ياسر يا ياسر
إنك مثل الآسر
أحببتك من أول نظره
كلامي لك كله متناثر
تأتي في بالي فيسكت الجميع
و تكون فارساً على جوادك كالناصر

كان ياسر قد أتى بعد أن انتهى من إخماد النار ، سمع ياسر كلماتها الرقيقة التي كانت كالسحر ، و هي تكرر تلك الأبيات ، لم يرد ياسر شيئاً آخر من هذه الحياة ، فتح زر التسجيل ليسجل تلك الأبيات السحرية. عندما انتهى من تسجيلها قفل الهاتف و قرر أن يفاتحها في هذا الأمر غداً .
عندما ذهب ياسر مع أخيه إلى المدرسة في الصباح و نادى إيمان ثم قال لها.

_ يا إيمان أردت اليوم أن تأتي معي إلى إحدى المطاعم بسبب أمر كنت أود الحديث معكِ فيه
_ بالطبع يا ياسر ، سأقدُم و لكن هل أستطيع معرفة

السبب الآن
_ حسناً ، أنظري يا إيمان ، بالأمس عندما قلتِ لي أن أقفل الهاتف لم أقفله بسبب إحدى الظروف ، و قد سمعت جميع ما قلتيه و أحببت أن أبدي لكِ إعجابي بشعرك الجميل
_ و لكن ...

وضع ياسر يده على فمها و قال.

_ إني منتظر في الثامنة مساءاً لا تنسين .

عندما ذهب من المدرسة ، شعرت إيمان بأن نسبة كبيرة من حلمها قد تحقق .

مر اليوم الدراسي بأكمله و عادت إيمان إلى منزلها. و واتت روتينها اليومي بطبيعية . حين أتت الساعة الثامنة قالت إيمان لوالدها بأن إحدى صديقاتها قد دعتها لحضور عيد ميلادها ، فوافق على خروجها.
في طريقها إلى المطعم فكرت إيمان بما ستقوله و عن التحكم في ردود أفعالها. عندما دخلت المطعم وجدته جالس في إحدى الطاولات و بجانبه أيمن ، عندما أتت إيمان إليه ، جلست في الكرسي الذي أمامه ، و قال ياسر لأيمن بأن يذهب للعب في المنطقة المخصصة

للأطفال ، ثم بدآ حديثهما .

_ إيمان ، بصراحة لقد أحببت طريقة تلاوتك لهذا الشعر الجميل و لكن أود أن أسأل سؤال ، لماذا أنا؟
_ أنظر يا ياسر ، سأجاوبك بكل صراحة. من أول يوم رأيتك فيه قد أحببتك ، لم أدري ما الشيء الذي دفعني نحوك ، كان شيئاً كالسحر ، شيئاً أتى فجأة من العدم ، لم أعد أفكر في أي شيء غيرك ، أنت في أحلامي و حباتي و كنت بمثابة كل شيء ، لم أستطع مصارحتك بالأمس بسبب خجلي بعض الشيء و لكن الآن لم تعد بيننا قيود ، الآن أنت أمامي إذا خُدِشتَ الآن سوف احزن.
_ لا أستطيع التفوه بأي كلمة ، لأن ما قلتيه ، أسعد قلبي و جعلني كالنسر الطائر الحائر في وجهته. سأقول لكِ شيئا واحداً بعد الآن و هو يا زوجتي .
و صدمت إيمان عندما كانت ياسر يعطيها إحدى الخواتم الغالية. و هنا دق قلبها بشدة و احتضنته و الدموع منسدلة على وجنتيها قائلة .

_ لن تستطيع أي طاقة بشرية تفريقك عني بعد الآن يا ياسر

تمت بحمد الله

# الابتسامة قد تخرج المواهب

وُلِد شريف مصاباً بالبهاق ، كان يسود معظم جسده الوردي ممزوجاً بلون جلده الأصلي (القمحي) ، كان أصدقائه في المدرسة لا يقتربون منه بسبب شكله إلا واحد ، كان اسمه عادل ، كان عادل متعاطفاً جداً مع شريف ، فهذا ما تعلمه منذ الصِغَر. أن لا يحكم على الإنسان من حيث مظهره بل من حيث جوهره الداخلي ، فكان يرافقه أينما ذهب و يذهب معه للعب الكرة و أداء الأنشطة المدرسية و كان يدافع عنه إذا تفوه أحد بكلمة جارحة له ، و في يوم ، عندما أتى عادل إلى المدرسة نظر إلى شريف بتبسم ، ثم اقترب منه و قال "أنت حقاً أجمل إنسان على وجه الأرض".

في يوم من الأيام مَرِضَ عادل مَرَضاً شديداً ، غاب على إثره أسبوعاً من المدرسة . كان الطلاب في المدرسة يتنمرون على شريف ، و يقولون. "أبتعد عني أيها البعبع ، إنك حقاً ، لماذا وُلِدتَ من الأساس"

كان شريف حزيناً جداً بسبب تلك الإساءات و تمنى لو أنشقت الأرض و ابتلعته ، كان مفتقداً لعادل ، صديقه ، الطيب ، الذي كان معه فر وقت الشدة و في جميع الأوقات .

أستمر الطلاب طيلة الأسبوع على نفس الحال ، لدرجة جعلت شريف يقبل على الانتحار . وقف على حافة إحدى نوافذ منزله ، ثم ألقى بنفسه! ..

وجد شريف يداً تمسك بقدمه ثم نظر إلى الشخص الذي يمسك به فوجده عادل! ثم قال له.

_ أتركني يا عادل فأنا لست أنتمي إلى مجتمعكم ، إني فقط مسخ يا عادل و لقد أصبحت عالة على المجتمع
_ لا تقل ذلك يا شريف ، إنك جميل ، إن لم تكن جميلاً في ظاهرك فأنت أجمل الناس في باطنك و أريدك أن تعلم شيء ، أنت لم تخلق نفسك ، الله هو من خلقك ، و قد خلق الله كل البشر في أبهى الصور فلا تيأس

ثم رفعه عادل بكل ما أوتي من قوة ، ثم قال شريف لعادل في خجل.

_ هل تتوقع فعلاً بأن بباطني أشياء جميلة
_ متأكد من ذلك يا شريف ، و ستكتشف ذلك الشيء قريباً ، ثق في نفسك فقط.
_ شكراً لك يا عادل ، فأنا لن أستطيع رد معروفك مهما فعلت طيلة عمري ، فلقد أنقذتني من الموت المحقق.
أود أن أطرح عليك سؤالاً ، كيف عرفت أنني سأنتحر و كيف دخلت المنزل من الأساس.
_ انظر يا شريف ، قبل أن اصبح مريضاً ، كنا أنا و أنت نتمشى قليلاً فذهبت أنت و سقطت منك مفاتيحك فأخذتها ، و كنت سأعطيها لك ، و لكن علتي منعتني.

و بخصوص معرفتي لأنتحارك ، في الوقت الذي كنت تقف فيه على حافة النافذة قد رأيتك ، فأسرعت إلى دخول المنزل للحاق بك ، بالصدفة حين أدخلت أول مفتاح في الباب ، قد فتح ، لقد بعثني الله لإنقاءك في تلك اللحظة و لولا أني أتيت لكنت مجرد جثة هامدة مأواها النار لا محالة .

_ لا أسنطيع التفوه بأي كلمة بعد كلماتك هذه ، شكراً لك من كل قلبي

_ العفو يا صديقي ، لا داعي لذلك

_ إنني في المنزل وحدي ، أرجو منك أن تجلس معي لبعض الوقت

_ حسناً يا شريف ، لا تقلق ، سأجلس معك لبعض الوقت

عند جلوس عادل مع شريف في المنزل ، كان شريف يرتدي سماعات الأذن و يستمع للقرآن الكريم ، و وجده عادل يردد الآيات خلف الشيوخ ، فسمع صوته فوجده صوتاً رهيباً ، أستطاع شريف أن يتحكم في نبرة صوته و تأدية الغُنّى كبعض الشيوخ . فقال له عادل.

_ شريف .. يجب أن تتقدم للإذاعة المدرسية و ترتل القرآن هناك .. صوتك مذهل

_ أتظن ذلك فعلاً يا عادل

_ بالطبع فقط حاوِل ، لن تخسر شيئاً

في اليوم التالي.

ذهب شريف إلى المدرسة و برفقته عادل . أتجها إلى حجرة الإذاعة المدرسية ، و قال عادل لإحدى الأساتذة هناك .

_ مرحباً حضرة الأستاذ ، أود تقديم صديقي شريف لك ، صوته رائع في قراءة القرآن
_ أجعله يتلو علي آية ، و إن أعجبني صوته سوف يرتل اليوم في الآذاعة

دخل شريف إلى الحجرة في خجل فقال له عادل.

_ أنظر يا شريف ، لقد قال لي الأستاذ أنك سترتل أمامه آية و إذا أعجبه صوتك ستقرأ القرآن اليوم ، نصيحة مني ، حين قرائتك لا تختم لأمر الذين يكرهونك ، فهذا ما سيحبطك و يجعل أدائك سيئاً ، فقط أنظر إلى المصحف و تناسى أمر من حولك.

عندما دخل شريف إلى الحجرة ، تلى على الأستاذ آية الكرسي ، و أعجب صوته الأستاذ كثيراً و قرر أن

يجعله يقرأ القرآن في إذاعة اليوم.

عند صعود شريف إلى المسرح ليبدأ في قراءة القرآن كان متوتراً ، لكن سرعان ما تمالك نفسه و نفذ نصيحة عادل له ، نظر إلى المصحف و بدأ القراءة.

حين أنتهائه نظر للطلاب ن حوله و الذين بدت على وجوههم ملامح التعجب و الانبهار.

بعدما انتهت الإذاعة و ذهب شريف إلى فصله ، أعتذر له كل من أساء له و طلبوا منخ أن يقبل إعتذارهم ، فقبل شريف أعذارهم ، و أصبح كل من في الفصل صديق لشريف ، يذهبون معه أبنما ذهب و يذهبون معه إلى المدرسة في الصباح .

تمت بحمد الله

# ابتسامة النبي محمد (ص)

حينما يقلب المسلم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقضي عجبه من جوانب العظمة والكمال في شخصيته العظيمة.

ومن أكبر تلك الوسائل التي استعملها صلى الله عليه وسلم في دعوته، هي الحركة التي لا تكلف شيئا، ولا تستغرق أكثر من لمحة بصر، تنطلق من الشفتين، لتصل إلى القلوب ، عبر بوابة العين، فلا تسل عن أثرها في سلب العقول، وذهاب الأحزان، وتصفية النفوس، تلك هي الصدقة التي كانت تجري على شفتيه الطاهرتين، إنها الابتسامة!

إنها الابتسامة التي لم تكن تفارق محيا رسولنا صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله، فلقد كان يتبسم حينما يلاقي أصحابه، وإن وقع من بعضهم خطأ يستحق التأديب، بل ويبتسم صلى الله عليه وسلم حتى في مقام القضاء!

ويأتي إليه الأعرابي بكل جفاء وغلظة، ويجذبه جذبة أثرت في صفحة عنقه، ويقول: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

لم تغب هذه الابتسامة عنه في أشد الغزوات (تبوك)،

ويسمع أصحابه يتحدثون في أمور الجاهلية - وهم في المسجد - فيمر بهم ويبتسم!

بل لم تنطفئ هذه الابتسامة عن محياه الشريف، وثغره الطاهر حتى في آخر لحظات حياته، وهو يودع الدنيا صلى الله عليه وسلم يقول أنس - كما في الصحيحين -: بينما الْمُسْلِمُونَ في صَلاَةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بَهُمْ لَمْ يُفَاجِئَهُمْ إِلاَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلاَةِ. ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ!

ولهذا لم يكن عجيبا أن يملك قلوب أصحابه، وزوجاته، و الناس.

لقد شقّ النبي صلى الله عليه وسلم طريقه إلى القلوب بالابتسامة ، فأذاب جليدها، وأزال الوحشة منها، بل سنّ لأمته وشرع لها هذا الخُلُقْ الجميل، فقال: (وتبسمك في وجه أخيك صدقة)

قد تمر بالإنسان ساعات يحزن فيها، أو يكون مشغول البال، أو تمر به ظروف خاصة ، لكن أغلبية الناس تعبس لهذه الحياة ، و تحبس تلك الصدقة العظيمة.

إن التجارب تثبت الأثر الحسن والفعّال لهذه الابتسامة حينما تسبق تصحيح الخطأ ، وإنكار المنكر، إن العابس لا يؤذي إلا نفسه ، وهو - بعبوسه - يحرم نفسه من الاستمتاع بهذه الحياة ، بينما ترى صاحب الابتسامة دائما في ربح وفرح .

تمت بحمد الله

أحببت في هذا الكتاب أن أجعل القارئ يتحلى بأهم القيم المذكورة في الكتاب و أن أُظهر القيمة الحقيقة للابتسامة و كيف أنها تستطيع جعل المستحيل ممكناً من خلال بعض القصص و بعض الأحداث التي تبسم فيها النبي محمد صلى الله عليه و سلم. أرجو أن أكون سبباً في في إسعادك أو حتى سبباً لرسم الابتسامة على وجهك

للتواصل مع الكاتب

.حول أي نقد

lym152785@gmail.com